بقلم : اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ

اعداد الأمة لمواجهة العدوان

■■ حقيقة لاينبغي أن نغفل عنها

من أهم حقائق العصر الذي نعيش فيه انه حين تنشب الحرب ، فإن الدولة بأسرها شعباً وجيشاً « تخوض الحرب » ، وتدفع تكاليفها ، وتتحمل نتائجها ، فقد انتهى ذلك العهد الذي كانت فيه الحروب قاصرة على تصارع الجيوش في ميادين القتال ، ولم تعد هناك في عصرنا بقعة من أرض الدولة أو سمائها أو مياهها الاقليمية بمنأى عن متناول العدو .

من أجل ذلك أصبحت قوة أية دولة وقدرتها على الدفاع عن نفسها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية لاتقاس بمدى قوتها العسكرية فحسب ، بل بمتانة اقتصادها وقوة معنويات شعبها وتقدمها العلمي والتقني ، إلى غير ذلك من عناصر القوة ، وقد ظهرت للتعبير عن هذا المعنى مصطلحات جديدة في علوم الحرب وفنونها مثل « الحرب الشاملة » و « اعداد الدولة للحرب » ، ويقصد بالحرب الشاملة الحرب التي لاتقف عند خط جبهة القتال فحسب ، وإنما تتعداها إلى «العمق» بكل ما فيه من مرافق ومنشآت وتجمعات سكانية وذلك بواسطة السلاح الجوي والصواريخ وغيرها ■■

اما « اعداد الدولة للحرب » فهو ذلك العمل الضخم الذي اقتضته طبيعة الحرب الشاملة ، وتحشد له كل قوى الدولة الاقتصادية والشعبية والسياسية إلى جانب القوة العسكرية في تخطيط منسق لتحقيق قدرة الدولة على التصدي للعدوان .. يقول المشير مونتجمري : « والحرب الحديثة قد ازدادت صعوبتها تعقيداً ، واصبحت تشمل كل أوجه الحياة والنشاط للدولة لفترة طويلة بما في ذلك معنويات هذه الدولة ، فالحرب الشاملة في العصر الحديث تمتص كل جهود القوى العاملة رجالاً ونساءً وتحول كل قوى الصناعة لسد الحاجات الضرورية للمجهود الحربي ، وفي أثناء هذه الحرب يكون المرء دائماً محوطاً بالخطر سواء استدعي للخدمة العسكرية أو كان قائماً بأي عمل مدني أو صناعي ، فالخطر يصبح ماثلاً في كل مكان ، وقد اقتضى ذلك وجود نظام خاص يكفل حماية المدنيين داخل المدن أطلق عليه الدفاع المدني أو الدفاع الوطني ... »[1]

ثمار الإعداد الشامل

فهذا العمل الكبير ، الذي أصبح الركيزة الأساسية للقدرات الدفاعية ومن الضرورات الحيوية لبنائها هو الذي يمنح الدولة ما يلي :

١ ـ القدرة على رد العدوان وردع المعتدي في أية لحظة

٢ ـ تحقيق النصر في أقل وقت ممكن[1]

٣ ـ التقليل من الخسائر التي تسببها ضربات العدو

٤ ـ الصمود للحرب «طويلة الأمد»

٥ ـ المحافظة على مستوى عال من الروح المعنوية وإرادة القتال لدى الشعب والجيش . وهكذا يتضح أن مثل هذه الانجازات والقدرات لاتتحقق مطلقاً إلا بحشد طاقات الأمة المادية والمعنوية في تخطيط منسق نحو غاية واحدة .

مفهوم القوة في الإسلام

ويتضح كذلك أن ما يتصوره بعضهم من أن القوة التي على الأمة إعدادها لمواجهة العدوان تنحصر في القوة المسلحة ، هو تصور بعيد كل البعد عن الصواب وعن مقتضيات العصر ، وليس هذا فحسب ، بل انه تصور ينطوي على عقوق للدين وغفلة عن توجيهاته .

فلقد شاءت حكمة الله جل شأنه أن تكون الأمة الإسلامية « أمة قوية مرهوبة الجانب في كل عصر » فأمرها بإعداد القوة والمرابطة « التي ترهب الأعداء » ووجهها إلى أن تكون تلك القوة « قوة شاملة » تحتشد فيها كل مصادر القوة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية والمعنوية والعسكرية :

١ ـ يقول الله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ

مَااسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَتَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَتُظْلَمُونَ ﴾ (الأنفال : ٦٠)فورود لفظ « قوة » مطلقاً بغير تحديد ، يعني القوة الشاملة ، وذكر المال والانفاق (وماتنفقوا) يعني القوة الاقتصادية ويؤكد اهميتها .

٢ ـ والجهاد في سبيل الله ، لاينحصر في إطار قتال الأعداء المحدود ، بل يمتد ليشمل جوانب أخرى ، فقد اقترن الجهاد بالنفس بالجهاد بالمال ، كما اقترن بالجهاد باللسان . قال تعالى : ﴿ انفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (التوبة : ٤١) ، وقال الرسول ﷺ : « **جاهدوا المشركين بأموالكم وانفسكم والسنتكم** » (رواه احمد والنسائي وصححه وغيرهما)

٣ ـ والتكليف بإعداد القوة الشاملة ، والتكليف بالجهاد على هذا النحو الشامل أيضاً ، كلاهما قائم ومستمر حتى تقوم الساعة ، كما يتضح من الآية الكريمة من سورة الانفال ومن آيات الجهاد ومن الحديث : « **الجهاد ماض إلى يوم القيامة** » **والحديث** : « **لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا** » (رواه البخاري)

٤ ـ والتكليف بإعداد القوة وبالجهاد ، « أمر مستمر لاينقطع » في السلم والحرب على حد سواء ، ففي السلم استعداد وإعداد وعمل لايفتر في كل الميادين المادية والمعنوية ، وفي الحرب توجيه لكل الطاقات نحو قمع العدوان وردع المعتدي .

٥ ـ **والأمة الإسلامية « أمة مجاهدة ، كل ابنائها مجاهدون ، سواء المقاتلين منهم في الميدان أو غير المقاتلين الذين يؤدون واجبهم خلف الجيش في مجالات العمل المختلفة ، وهذا ما اكده الرسول** ﷺ حين جعل حصة من غنائم بدر لمن تخلف بالمدينة لأنه كان قائماً بعمل للمسلمين وقد تخلف عن بدر طلحة بن عبيد الله لأنه سافر بأمر الرسول ﷺ في تجارة إلى الشام ، وقد عده الرسول ﷺ من أجل ذلك بدرياً وضرب له بسهمه وشهد له بأجره ، كما اكده عليه الصلاة والسلام بقوله :

« **من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا** » (رواه الشيخان) ، وقوله : « **ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة : صانعه يحتسب في صنعه الخير ، والرامي به ، والممد به** (أي الذي يناول السهم للرامي) (رواه الخمسة) .

القوة الشاملة هي القادرة على الردع

والقوة الشاملة في نظر الإسلام هي القوة القادرة على ردع الأعداء وإيقاع الرهبة في قلوبهم حتى يمتنعوا عن العدوان . والأمر المدهش أن الإسلام يجعل من « كل عنصر » من عناصر قوة الأمة ، قوة ردع » ولايخص بذلك القوة المسلحة فحسب ! فالقوة الاقتصادية مثلاً يكون لها فعل الردع حين يجد العدو أنه إذا اعتدى على المسلمين ، فسوف يواجه جيشاً قوياً وراءه قاعدة اقتصادية متينة وقادرة على إمداده باحتياجاته « مهما طال أمد الحرب » ، الأمر الذي يجعله يرجع عن فكرة العدوان ، وهكذا وعلى المنوال نفسه يكون هناك قوة ردع للشعب العامل المجتهد المنتج المتحد الذي يتمتع بالروح المعنوية العالية وارادة القتال والصمود والاستعداد لتحمل اعباء الحرب « مهما طال امدها »

■ الجهاد في سبيل الله لاينحصر في إطار قتال الأعداء المحدود بل يمتد ليشمل جوانب أخرى كالجهاد بالمال وباللسان ■

مقتضيات الردع

ولكي يتحقق للقوة الإسلامية هدفها في ردع العدوان فإن الإسلام يوجه إلى ما يلي :

١ ـ إن أخطر ما تتعرض له الأمة هو الغفلة عن الخطر المحدق بها والتقاعس عن إعداد القوة القادرة على الدفاع عنها ، وان على الأمة ان تعد ذلك « مسألة حياة أو موت بالنسبة لها » ، فالله تعالى يقول : ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ (النساء : ١٠٢)

٢ ـ إذا كان الإسلام « دين سلام ورحمة » ، فإنه في الوقت نفسه « دين قوة » ، لأنه « دين عملي » يأخذ الحياة من واقعها وطبائع الخلائق ومبلها إلى المشاحنات ، فأمر بإعداد القوة التي تحمي المسلمين ، والتي هي أقوى ضمان لتحقيق السلام أيضاً ، وحذر من أن يفهم الناس ان السلام معناه إلقاء السلاح أو القعود عن الاستعداد مادام في الدنيا شعوب لاتعرف قيمة السلام ولاتحترم حرية غيرها من الشعوب في ان تعيش آمنة مطمئنة في بلادها .

٣ ـ لكي تكون للقوة الإسلامية فعاليتها في الدفاع وردع العدوان يجب ان تكون على مستوى عصرها بل ومتفوقة على قوة عدوها ، وإلا فكيف تستطيع التغلب على عدو سبقها وتقدم وتطور واستثمر منجزات عصره إلى أقصى حد .

إعداد الشعب

وسوف نتناول في هذا البحث بعض عناصر اعداد الدولة لمواجهة العدوان التي نرى انها تستحق قدراً كبيراً من انتباه وعناية قادة الأمة الإسلامية ونبدأ بإعداد الشعب ، فقد أصبح من الحقائق الاستراتيجية ان صلابة الجبهة الداخلية وقوة الإرادة القتالية للشعب ليست فقط من دعائم النصر في الحرب ، بل لقد اصبحت الروح المعنوية والإرادة القتالية للقوات المسلحة ذاتها ثمرة لروح الشعب وموقفه وراءها ، والاستراتيجية العسكرية التي لاتضع هذا العامل في حسابها ، وتعتمد على تفوق مواردها المادية فحسب ،

اعداد الأمة لمواجهة العدوان

استراتيجية قاصرة تعرض الجيش والوطن كله للخطر والهزيمة .

وللاسلام في هذا المجال منهج في غاية الإحكام إذ يشمل الأسس الآتية :

- وحدة الأمة وتماسك الجبهة الداخلية
- قوة معنويات الشعب وارادته القتالية
- الأمن ومقاومة الحرب النفسية والجاسوسية .
- الدفاع الشعبي والتوعية والنشاط السياسي والدبلوماسي .

ولايتسع المقام لتناول هذه الأسس بالتفصيل ، وإنما ننبه إلى بعض الأمور التي تستحق الاهتمام .

أولاً : في أوقات الخطر لامحل للخلافات :

ففي الحرب العالمية الثانية وضع الغرب يده في يد الاتحاد السوفييتي لمواجهة ألمانيا لقد اتحدا وتضامنا في وقت الخطر رغم مابينهما من تناقض في المذاهب السياسية والاقتصادية وصراع على مناطق النفوذ ، فكان من ثمار هذا الاتحاد القضاء على الخطر وتحقيق النصر .. وفي العالم اليوم تكتلات واحلاف تضم دولاً عديدة قضت الظروف والمصالح ان تتجمع وتتعاون في وحدة صف وهدف في مواجهة الأخطار التي تتهددها رغم ما بين الدول في كل حلف او تكتل من خلافات لأن كل الدول تدرك فضل التعاون لتحقيق وحدة الهدف .

فالمسلمون بذلك اولى ، لان الدعوة إلى وحدة الأمة من طبيعة الإسلام ومن مبادئه ، وهي وحدة قائمة على مبادىء ومثل كريمة ، وقد الف الإسلام بين قلوب أبنائه على الإيمان وجاءت تعاليمه تقوي هذه الرابطة وتدعم اواصر الوحدة بما افترض عليهم من فرائض وبما دعاهم إليه من الاعتصام بحبل الله المتين ودينه القويم ، قال تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (آل عمران : ١٠٣) وقال عليه الصلاة والسلام :

« من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات ، مات ميتة جاهلية ، ومن قتل تحت راية عمية يغضب للعصبية ويقاتل للعصبة فليس من أمتي ، ومن خرج من أمتي على امتي يضرب برها وفاجرها ، لايتحاشى من مؤمنها ولا يفي بذي عهدها ، فليس مني » (رواه مسلم عن ابي هريرة)[٣]

ثانياً : ضرورة التصدي لمحاولات التفرقة :

وإذا كانت وحدة الأمة من أسس القوة فعلى الأمة أن تكون يقظة لمحاولات التفرقة ، فإنه لامر طبعي أن يسعى الأعداء إلى « ضرب الوحدة » باعتبارها مصدر قوة ، وقد فضح القرآن محاولات التفرقة وحث المسلمين على التصدي لها في مثل قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ، وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (آل عمران : ١٠٠ - ١٠١)

ويعلن الإسلام الحرب على المفسدين والدساسين والمنافقين والمرجفين ومرضى القلوب ، إن ان هؤلاء جميعاً هم اعدى أعداء الأمة واخطرهم على وحدتها وامنها ، ويذكر القرآن هؤلاء اقبح الذكر إذ يقول : ﴿ وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ (التوبة : ٦٧ - ٦٨) ويقول الرسول ﷺ :

« من اتاكم وأمركم جامع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه » (رواه مسلم)

ثالثاً : حراسة المنشآت الحيوية والدفاع المدني :

ونظراً لامتداد الحرب الحديثة إلى عمق الدولة - كما قدمنا - فقد أصبح من الواجبات القومية على ابناء الأمة جميعاً حراسة المنشآت الحيوية كالمصانع والكباري والسدود والمطارات والموانىء ومحطات السكك الحديدية والتجمعات السكانية وغيرها من المرافق ، ويعد هذا العمل من مهام « الرباط » بمفهوم العصر ، بعد ان كان معناه في الماضي ربط الخيل في الثغور التي يتوقع هجوم العدو منها بقصد الاستعداد لرده ، فكان المرابطون يقضون الليل والنهار متأهبين للقتال لايغادرون اماكنهم حتى يحل غيرهم محلهم .

فكل الأعمال المتعلقة بحراسة المنشآت الحيوية والدفاع عنها تدخل في إطار الجهاد

■ من الحقائق الاستراتيجية أن صلابة الجبهة الداخلية ليست فقط من دعائم النصر في الحرب بل إن الروح المعنوية للقوات المسلحة ثمرة لروح الشعب وموقفه وراءها ■

■ في غزوة الخندق استطاع أحد اليهود التسلل إلى الدور التي تجمع فيها النساء في المدينة فرمته السيدة صفية بنت عبد المطلب فقتلته ■

والرباط من قام بها فهو مجاهد ، ومن مات وهو يؤديها فهو شهيد ، كما يشير قول النبي ﷺ : « من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد .. »

ولابد أن ننوه إلى أن العدو يعمد في حالة الحرب الى « ضرب العمق » لأنه المستودع الحقيقي للقوة المادية والمعنوية ، فيحرص على إحداث الخسائر في الأرواح لإضعاف الروح المعنوية وعلى تخريب القاعدة الاقتصادية ، وعلى شل المرافق العامة والخدمات الحيوية المستمرة للشعب كمرافق المياه والكهرباء والمواصلات لإحداث الارتباك والفوضى في حياته وحركته . من أجل ذلك يتحتم أن يتعاون ابناء الأمة مع أجهزة الدولة على نطاق واسع سواء في المنزل أو المدينة أو المصنع أو المدرسة ، وأن يتقدموا للتطوع في أجهزة الحراسة والدفاع المدني والإسعاف والإنذار والإطفاء والإنقاذ ، وتقوم الدولة بتدريب ابناء الأمة على هذه الأعمال وتزويدهم بالمعدات اللازمة ، فضلاً عن تجهيز الملاجيء ووسائل الانذار والمعدات التي تتطلبها أعمال الدفاع المدني .

وللمرأة المسلمة دور فعال في هذا المجال فيما تصلح له ، فمما يذكر أن يهود بني قريظة بعد أن نقضوا العهد في غزوة الخندق أرسلوا رجلاً منهم إلى داخل المدينة ، فاستطاع التسلل إلى الدور التي تجمع بها النساء والأطفال . لكن السيدة صفية بنت عبد المطلب رأته يستطلع المواضع ، فنزلت إليه فقتلته ، وبذلك خلصت المسلمين من خطر داهم ، إذ جعل اليهود يفكرون أن في داخل المدينة حراساً أشداء من المسلمين ، ليس من السهل التغلب عليهم ، لذلك قبع اليهود في حصونهم لايفكرون في الخروج .

رابعاً : وعي الامن :

وفي وقت الحرب ـ وحتى قبل أن تبدأ ـ تنشط إلى أقصى حد إجراءات العدو للحصول على المعلومات والدعاية والحرب النفسية وترويج الشائعات والتجسس والتخريب المعنوي والمادي إلى غير ذلك من الأعمال التي يستهدف بها التأثير على عواطف وافكار وسلوك الأمة وقيادتها نحو الاستسلام والهزيمة .

من أجل ذلك وجب أن يتسلح الشعب بالوعي الذي يحصنه ضد هذه الاجراءات ويقيه من التأثر بها ويفوت على العدو أغراضه ، وذلك بالحرص على كتمان الأسرار وعدم ترويج الشائعات ، ومعاونة السلطات في الارشاد عن الجواسيس وكبح شهوة الكلام والثرثرة والتحدث بدون حرص أمام من يعرفه ومن لايعرفه والحق أن توجيهات الإسلام في هذا المجال تجعل « الصمت » جوهراً لوعي الأمن فهو « المانع الأصيل والأكيد » لإفشاء الأسرار : يقول الرسول ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » (متفق عليه) : « من سره أن يسلم فليلزم الصمت » (رواه البيهقي في شعب الإيمان)

خامساً : دور الدعاة وأجهزة الإعلام :

يوجه الإسلام إلى حشد كل الوسائل التي تدخل في مجال « الجهاد باللسان » الذي أمر به الرسول ﷺ في قوله : « جاهدوا المشركين بأموالكم وانفسكم وألسنتكم » رواه احمد والنسائي وصححه وغيرهما) ، وتدخل ايضاً في مجال النصح لله ولرسول كما يستوحى من قول الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة : ٩١)

والنصح العام ركن من الأركان المعنوية للإسلام ، به عز المسلمون الأوائل وانتصروا على أعدائهم ، وقد قال النبي ﷺ : « الدين النصيحة ، فقيل : لمن يارسول الله ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم »فالنصح العام في حالة الحرب يكون في كل مافيه مصلحة للأمة وللمجاهدين منها ، ومن ذلك مايلي :

١ ـ اعلام ابناء الأمة بطبيعة الحرب ومتطلباتها وتضحياتها وتزويدهم بالمعلومات والبيانات عن حقائق الموقف أو القتال وتبصيرهم بأهداف العدو وبواجباتهم ومسؤولياتهم تجاه القضية التي يقاتلون من اجلها أو الأخطار المحدقة بأمتهم .

٢ ـ توظيف الانتاج الأدبي والفني والثقافي وتوجيهه نحو خدمة الأهداف الوطنية والتعبئة المعنوية لأبناء الأمة .

٣ ـ غرس وعي الأمن ومقاومة أساليب العدو في الحرب النفسية والدعاية وكل مايستهدف تدمير الروح المعنوية للشعب والجيش وتفتيت الجبهة الداخلية .

٤ ـ قيام الدعاة والعلماء والمصلحين وحملة الاقلام بتزويد الأمة بسلاح العلم والإيمان وعلاج الأمراض الاجتماعية ومحاربة السلبية والجهل والترف ، والإسراف والتبذير ، وتنمية الإرادة القتالية في أبنائها .

٥ ـ الإعلام الخارجي والنشاط السياسي والدبلوماسي الذي يستهدف شرح قضية الأمة على الصعيد الدولي ، وكسب تأييد الرأي العام العالمي وفضح أهداف العدو وفرض العزلة عليه ، وتحييد القوى الأخرى التي قد يسعى العدو إلى جذبها نحوه ، ولنا في رسول الله ﷺ خير أسوة في هذا المجال بعقده المعاهدات مع القبائل العربية في شبه الجزيرة لكفالة حرية الدعوة من ناحية وكفالة حسن الجوار والمعاملة من ناحية أخرى ، وبكتبه إلى الملوك والرؤساء والأمراء في بلاد الروم وفارس والشام ومصر والحبشة واليمن وغيرها لدعوتهم إلى الاسلام .

الهوامش

(١) فيكونت مونتجمري : الحرب عبر التاريخ حـ ١ ص ٢٣

(٢) المقياس العلمي للنصر في الحرب هو ان يتم هذا النصر بدون أو بأقل قدر من الخسائر في الأرواح والمعدات وفي اقل وقت ، من اجل ذلك لابعد نصراً حقيقياً بالمقياس العلمي ذلك النصر الذي تدفع به الشعوب والجيوش ثمناً اكبر من اللازم في الأرواح وفي المعدات وتستغرق في الحصول عليه وقتاً أطول من اللازم .

(٣) «مات ميتة جاهلية » : اي على هيئة موت اهل الجاهلية . فإنهم كانوا لا ينضمون إلى جماعة واحدة بل كانوا فرقاً وعصائب يقاتل بعضها بعضاً ـ و « تحت راية عمية » (بضم العين وكسرها وتشديد الميم) : اي من قاتل تحت راية اجتمع اهلها على امر مجهول لايعرف انه حق او باطل يدعون إليه ويقاتلون لأجله من غير بصيرة فيه ولا حجة عليه .